أليسُ في بلادِ العَجائب

في أَحَدِ الأيَّامِ، كانتْ (أَليس) تتنزَّهُ على ضَفَةِ النهرِ مع شَقيقَتِها، حينَ ظَهَرَ أمامَها أرنبٌ أبيضُ يقولُ وهو يركضُ: «آه، سأتأخرُ، عليَّ أنْ أُسرعَ».

فذُهِلَتْ أليس بكلامِ الأرنبِ، ودفعَها الفضولُ إلى اللَّحاقِ بهِ، ومعرفةِ أمرهِ.

وتابعَ الأرنبُ الرَّكضَ حتَّى وَصَلَ إلى حُفرةٍ فنَزَلَ بها.

دخلتْ أَلِيسُ وراءَ الأرنبِ، وسَقَطَتْ في حفرةٍ عميقةٍ مغطَّاةٍ بالخزائنِ والرُّفوفِ.

ولكنَّها وقفتْ على رِجليها دون أنْ يُصيبَها أذًى، ووجدتْ نفسَها في قاعةٍ كبيرةٍ، فيها عِدَّةُ أبوابٍ.

نَظَرتْ أَلِيْسُ مِنْ حَولِها، فرأتْ طاولةً عليها مفتاحٌ ذهبيٌّ صغيرٌ، فأَخَذَتْهُ وحاولتْ أنْ تفتحَ بهِ الأبوابَ، لكنَّها أخفقتْ في محاولتِها.

وبينما هي تتأمَّلُ الغرفةَ شاهَدتْ باباً صغيراً أسفلَ الطَّاولةِ، فوضعتْ فيه المفتاحَ وأدارَتْهُ، ففُتِحَ البابُ، وظَهَرَ خلفَهُ حديقةٌ جميلةٌ، فقالت أَلِيسُ في نَفسِها: «ولكنْ.. كيفَ سأدخلُ هذا البابِ؟!».

بينما أليس تتلفَّتُ حولَها رأتْ زجاجةً مكتوبٌ عليها «اشربني».

فشَرِبَتْ أليسُ الزُّجاجةَ، فبدأتْ تصغُرُ حتى صار طولُها بضعَ سنتيمترات.

ولمَّا عَجِزَتْ عن الوصولِ إلى الطَّاولةِ لالتقاطِ المفتاحِ شاهدتْ كعكةً على الأرض كُتِبَ عليها: «كُلْني».

تناولَتْ أليسُ الكعكةَ، وأكلَتْها، فبدأَ يزيدُ طولُها حتى بلغتْ عدّةَ أمتار؛ فارتعبتْ أليسُ لِمَا أصابَها، وأخذتْ في البكاءِ، حتَّى ملأَ دمْعُها الغرفةَ.

وفجأةً، ظهرَ الأرنبُ الأبيضُ، وتركَ قُفَّازَيْهِ ومِروحَتَهُ على الطَّاولةِ، وأسرعَ في الخروجِ.

فالتقطتْ أليسُ المِرْوَحةَ، وبدأتْ تهوِّيَ بها.

وعندها بدأتْ أليسُ تصْغرُ بفعلِ هواءِ المروحةِ.

سَقَطَتْ أليسُ في بركةِ الدُّموعِ، وجرفَها الماءُ خارجَ الغرفة، فسبحتْ فيه مع حيواناتٍ وطيورٍ حتَّى وصلوا إلى أرضٍ جافَّةٍ.

وهناكَ اقترحَ أحدُ الحيواناتِ: «ما رأيُكم أنْ نُجريَ سباقاً، كي نُجفِّفَ أنفسَنا؟».

قَبِلَ الجميعُ الاقتراحَ، وركضوا بسرعةٍ، وبعدَ نصف
ساعةٍ فازَ أحدُ الطيورِ.
ثم أخذتْ جميعُ الحيواناتِ بالذَّهابِ إلى
بيوتِها، وبقيتْ أليسُ وحدَها، حتَّى صادفَها
الأرنبُ في طريقِهِ، فسألَها عن قُفَّازيهِ
ومِروحتِهِ، وهدَّدها إذا كانتْ قد
أضاعَتْها.

استغربتْ أليسُ لهجةَ الأرنبِ وحِدَّةَ كلامِهِ، ولكنَّ
أرادتْ تهدئتَهُ، فقرَّرتِ العودةَ إلى منزلِهِ بحثاً عن
قفَّازيْهِ ومروحتِهِ.

ولمَّا وصلتْ بيتَ الأرنبِ رأتْ القفّازَيْنِ والمِروحةَ
على الطَّاولةِ، ورأتْ عليها زجاجةً مكتوبٌ عليها:
«اشربْني»، فوضعتْ الزجاجةَ على فمِها، وشربتْ م

وبطرفةِ عينٍ، بدأتْ أَليسُ تكبرُ بشكلٍ مخيفٍ، حتَّى عَلِقَتْ يداها في نوافذِ الغرفةِ.

وحينَ عادَ الأرنبُ إلى بيتِهِ فُوجِئَ بما رأى، فطَلَبَ مساعدةَ الحيواناتِ التي أطلقتْ فقاقيع في وجهِ أَليسَ تَحوَّلتْ إلى كعكٍ، وطلبتْ منها أن تأكلَها كلَّها.

فلمَّا أَكَلَتْها انكمشتْ بسرعةٍ، وعادتْ إلى حجمِها الصَّغيرِ.

ثمَّ هربتْ إلى الغابةِ قبلَ أنْ يُؤنِّبها الأرنبُ.

تجوَّلتْ أليس في الغابةِ، فشاهدتْ يَرَقةً زرقاءَ جانـ
بكَسَلٍ على حبَّةِ فُطرٍ، وهي تكركرُ بالنارجيلةِ.
فتحدَّثتْ أليسُ إليها، وشَكَتْ إليها طولَها بنحو سـ
أصابعٍ، فقالتْ اليرقةُ: «حسناً، إذا أخذتِ من هذ
الجانب من الفطرِ تصبحينَ أطولَ، وإذا أخذتِ من
الجانبِ الآخرِ تصبحينَ أصغرَ».
فأخذتْ أليس حاجتَها من طرفَي الفطرِ، وشَكَرَتِ
اليرقةَ، وتابعتْ طَريقَها في الغابةِ.

وصلتْ أليس إلى منزلِ المرأةِ النبيلةِ، وكانَ أكبرَ منها بأكثرَ من ثلاثةِ أمتارٍ، فتناولتْ عدَّةَ قطعٍ من الفُطرِ، فأصبحتْ طويلةً، ودَخَلَتِ البيتَ، وجلسَتْ إلى المرأةِ النَّبيلةِ التي كانتْ تعتني بطفلِها، بينما كان هناك هِرٌّ يبتسمُ ابتسامةً عريضةً لأليسَ.

أعطتِ المرأةُ النبيلةُ الطِّفلَ إلى أَليسَ، وطلبتْ منه تمشيَ بهِ في ساحةِ البيتِ، حتى تُنجزَ هي بعضَ الأعمالِ.

ولكنَّ الطفلَ ما إنْ أصبحَ خارجَ البيتِ حتَّى تحوَّلَ خنزيرٍ، وقفزَ من يَدَيْ أليسَ، وتوجَّهَ إلى الغابةِ.

شاهدتْ أليس القطَّ، وطلبتْ منهُ أن يُرشِدَها إلى الطريقِ، فدلَّها على بائعِ القبعاتِ والأرنبِ السريعِ. فسارتْ إليهما، حتى وجدتْهُما جالسَيْنِ على طاولةٍ، تحتَ شجرةٍ.

ولكنَّها لمَّا شعرتْ بالملَلِ لديهما، تابعتِ المسيرَ حتَّى وَصَلَتْ إلى الحديقةِ الجميلةِ التي شاهَدَتْها من البابِ الصَّغيرِ.

دخلتِ أليسُ الحديقةَ، فقابَلَتْ فيها ثلاثةَ بستانيينَ على شكلِ أوراقِ اللَّعبِ، وكانوا يَدهنونَ الوردات البيضاءَ باللونِ الأحمرِ خوفاً مِنْ أَنْ تُشاهدَها الملكةُ؛

لأنهم أخطؤوا فزرعُوا الوردات البيضاءَ عِوَضَ الحمراءِ.

وبعد قليلٍ، وَصَلتِ الملكةُ إلى الحديقةِ، في صُحبةِ مُرافِقِيها.

أحبَّتِ الملكةُ صحبةَ أَليسَ، ودَعَتْها لتلعبَ معها بالكراتِ الخشبيةِ، ثم طلبتْ من أحد مرافقِيها أن يصطحبَ أليسَ في القصرِ، ويُريَها السُّلَحْفاةَ العجوزَ.

وحينَ قابلتْ أليسُ السُّلَحْفاة، قصَّتْ عليها السُّلَحْفاةُ أخبارَ بطولاتِها حينَ كانت شابّةً تخوضُ البحرَ، وتواجهُ أهوالَهُ.

وبينما أليس تتحادثُ مع السُّلَحفاةِ، دوَّى صوتٌ ع
«سُكوت.. بدأتِ المحكمة».
فانطلق الاثنانِ إلى قاعةِ المحكمةِ، فشاهدا ورقةَ لع
قد اتُّهِمَ بسرقةِ فطائرِ الملكةِ.
وخلال المُحاكمة أخذتْ أليسُ تطولُ أكثرَ فأكثرَ.
فسألَهَا القاضي: «ماذا يحُصُلُ لكِ؟».
فأجابَتْهُ: «إني أصبحتُ أطولَ، يا ورقةَ اللعبِ!»
فغَضِبَ القاضي منها، وأَمَرَ الحرَّاسَ بالقبضِ عليها
لإهانتِها له، فتَطَايرتِ الأوراقُ، وتوجَّهتْ إلى أَليسَ
وفجأةً، تستيقظُ أَليسُ من نومِها،
وتجدُ نفسَها جالسةً بجوارِ أُختِها.

العناوين في هذه السلسلة

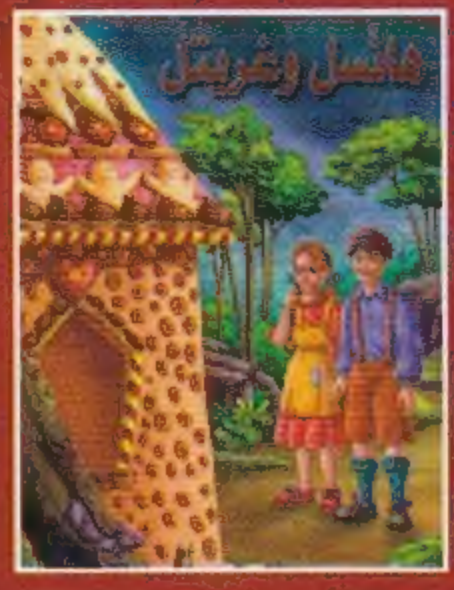

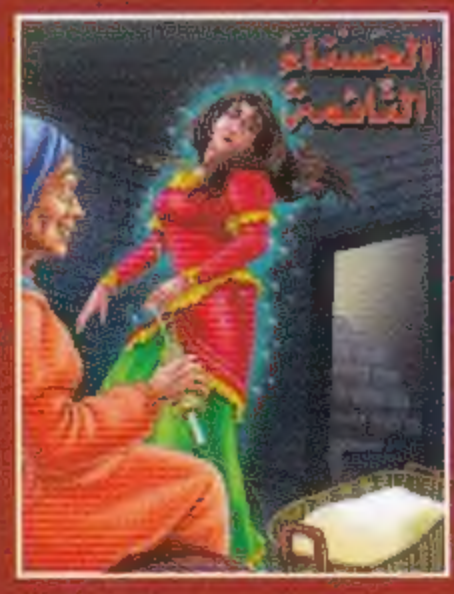

جميع حقوق الطبعة العربية محفوظة لدار الشرق العربي. لايجوز الطباعة أو التصوير بأي شكل أو طريقة إلا بموافقة خطية من مالك الحقوق. © B.Jain Publishers (p) Ltd.

ISBN 9931660101-4

شركة دار الشرق العربي

Beirut Lebanon - بيروت - لبنان
تلفاكس: 00961 1 701668
ص.ب. 6918/11 - الرمز البريدي 11072230
Aleppo - Syria سوريا - حلب
هاتف: 2115773 - 2116441
فاكس: 00963 21 2125966 ص.ب.:415

طبعة خاصة لدار العزة و الكرامة للكتاب
92، شارع صام بوعافية المقري – وهران – الجزائر ص. ب: 31007
الهاتف: 89 16 46 41 213+ / 31 42 23 21 213+
البريد الالكتروني: dar el izaa@yahoo.fr – dikdirection@darelizza.com
الموقع الإلكتروني: www.darelizza.dz

دار العزة و الكرامة للكتاب